٣ ـ باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

س : ما هو تحقيق التوحيد وما جزاء من حققه ؟

جـ : تحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي ومعرفته والاطلاع على حقيقته والقيام بها علماً وعملاً وجزاء من حققه دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب .

قال تعالى : ﴿ **إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين** ﴾ (١) .

س : اشرح هذه الآية مع بيان معنى أمة ، قانتاً ، حنيفاً واذكر مناسبتها لهذا الباب ؟

جـ : وصف الله إبراهيم الخليل عليه السلام بصفات هي الغاية في تحقيق التوحيد :

١ ـ أنه كان أمة أي قدوة وإماماً ومعلماً للخير .

٢ ـ أنه كان قانتاً أي مداوماً على طاعة الله .

٣ ـ أنه كان حنيفاً أي مقبلاً على الله معرضاً عن كل ما سواه .

٤ ـ أنه ما كان من المشركين لا في القول ولا في العمل ولا في الاعتقاد لصحة إخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك .

ومناسبة الآية لهذا الباب : أن الله وصف إبراهيم عليه السلام بهذه الصفات التي هي أعلى مراتب تحقيق التوحيد فمن اتبع إبراهيم فيها دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب .

---

(١) سورة النحل آية (١٢٠) .

وقال تعالى : ﴿ **والذين هم بربهم لا يشركون** ﴾ [١] .

س : اشرح هذه الآية وفيمن نزلت وما الذي يثبته النفي هنا ووضح مناسبتها للباب ؟

جـ : أي لا يعبدون مع الله غيره بل يوحدونه ويفردونه بالعبادة ويعلمون أنه لا إله إلا هو .

نزلت هذه الآية في شأن المؤمنين السابقين إلى الجنة . والنفي هنا يثبت ضد المنفى وهو التوحيد .

ومناسبة هذه الآية للباب : أن هؤلاء المؤمنين دخلوا الجنة بسبب تخليصهم التوحيد والسلامة من الشرك .

عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال : (أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة فقلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت قال فما صنعت قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة قال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع) رواه البخاري ومسلم .

س : بين معاني الكلمات الآتية : الكوكب ، انقض ، البارحة ، لدغت ، ارتقيت ، وما معنى قوله لا رقية إلا من عين أو حمة وما المقصود بالعين والحمة ، وما هي الرقية ؟

جـ : الكوكب : النجم ، انقض : سقط ، البارحة : أقرب ليلة مضت ، لدغت ، لدغته عقرب أو غيرها أي أصابته بسمها . ارتقيت : طلبت من

---

(١) سورة المؤمنون آية (٥٩) .

يرقيني ، ومعنى لا رقية إلا من عين أو حمة أي لا رقيـة أشفى وأولى من رقيـة العين والحمة . والعين إصابة العائن غيره بعينه ، والحمـة : سم العقرب وشبههـا ، والرقية : هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع .

س : اشرح قوله قد أحسن من انتهى إلى سمع ؟

جـ : أي من أخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقـد أحسن بخلاف من يعمل بجهل أو لا يعمل بما يعلم فإنه مسيء آثم .

عن ابن عبـاس قـال قـال رسـول الله ﷺ : (عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعـه الرجل والرجلان والنبي وليس معـه أحـد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيـل لي هـذا مـوسى وقـومـه فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يـدخلون الجنـة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئـك فقـال بعضهم فلعلهم الـذين صحبوا رسـول الله ﷺ وقـال بعضهم فلعلهم الـذين ولـدوا في الإسلام فلم يشركوا بـالله شيئـاً وذكروا أشيـاء فخرج عليهم رسـول الله ﷺ فـأخبروه فقـال هم الـذين لا يسترقون ولا يكتـوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقـال يـا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقـال أنت منهم ، ثم قـام رجل آخر فقـال يـا رسـول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة) متفق عليه .

س : بين معـاني الكلمـات الآتيـة : الرهــط ، نهض ، إذ رفـع لي سـواد ، فخاض الناس في أولئك ، ومتى عرضت الأمم على النبي ﷺ ؟

جـ : الرهط هم الجماعـة دون العشرة ، إذ رفع لي سواد : أي أشخـاص من بعد لا أدري من هم ، نهض : أي قام ، خاض النـاس في أولئـك : أي تنـاقشوا وتباحثوا في صفات السبعين ألف الذين يدخلون الجنـة بغير حسـاب ، عرضت

الأمم على النبي ﷺ ليلة الاسراء والمعراج .

س : بين معـاني الكلمـات الآتيـة : لا يسترقـون ، لا يكتـوون ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ؟

جـ : هي :

١ ـ هم الذين لا يسترقون : أي لا يسألون غيرهم أن يرقيهم .

٢ ـ لايكتوون : أي لا يسألون غيرهم أن يكويهم استسلاماً للقضاء .

٣ ـ لا يتطيرون أي لا يتشاءمون بالطيور ونحوها .

٤ ـ وعلى ربهم يتوكلون : أي يعتمدون عليه في جلب المنـافع ودفع المضـار ويفوضون أمرهم إليه دون سواه .

س : اذكر مناسبة حديث ابن عباس للباب وما الـذي يستفـاد منـه ومن حديث حصين ؟

جـ : مناسبته للباب : أن هؤلاء المؤمنين الموصفين بتلك الصفـات دخلوا الجنة بغير حساب لقوة توكلهم وتوحيـدهم واخلاصهم واعتمادهم على الله وحـده . ويستفاد من الحديثين :

١ ـ البعد عن مدح الإنسان بما ليس فيه .

٢ ـ الرخصة في الرقية من العين والحمة .

٣ ـ أن ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد .

٤ ـ فضل الصحـابـة رضي الله عنهم وحرصهم على الخير وعمق علمهم وحسن أدبهم.

٥ ـ فضيلة هذه الأمة بالكية والكيفية وأنهم أكثر الأمم تابعاً لنبيهم محمد ﷺ.

٦ ـ فضيلة أصحاب موسى عليه السلام .

٧ ـ فضل عكاشة بن محصن رضي الله عنه .

٨ ـ حسن خلق النبي ﷺ .

٩ ـ عدم الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في القلة .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *